الأوضاع السياسية والفكرية للإمارة المظفرية
(1359 – 1393)

م.د. نصار ابراهيم هندي شلش
جامعة تكريت / كلية الآداب

الملخص:

اسس مبارز الدين بن مظفر الإمارة المظفرية بعد موت الخان ابي سعيد الأليخاني وعاصمتها شيراز، واختلف مع ابنائه فما بعد وكانت سببا في الانقلاب عليه فقاموا بإلقاء القبض عليه وسملوا عينيه ثم ايداعه السجن الذي مات فيه بعد (5 سنوات).

وتسنم الحكم بعده أكبر ابنائه شاه شجاع الذي قسم الإمارة بينه وبين اخوانه وابنائهم، ولم تستقر الأوضاع السياسية في الإمارة؛ بسبب تمرد اخوانه وابنائهم وذلك لطموح كل واحد منهم لاستلام العرش لذا خاض العديد من الحروب حتى استطاع إخضاعهم لسلطانه، مات شاه شجاع عام (1385م) بعدها تسنم الحكم ابنه زين العابدين ولم يدم حكمه طويلا بعد قيام ابن عمه شاه منصور بتسنم الحكم بعد أن ألقى القبض عليه وايداعه السجن ثم سمل عينيه وبقي فيها الى أن جاء تيمورلنك الى المنطقة واستطاع قتل شاه منصور عام (1393م) بعد أن صارت معركة فاصلة بينهما، ثم استدعى تيمورلنك جميع الأمراء الباقين المظفرين وعددهم 17 أميرا في مؤتمر عام لمناقشة الأوضاع السياسية إلا أنه قام بقتلهم جميعا ثم اعطى بلاد فارس لابنه شيخ عمر، وعلى الرغم من الفتن والاضطرابات التي كانت موجودة في الإمارة طيلة ٨٠ عاما لكنهم أسهموا في اثراء الحضارة الإنسانية من علماء بالفكر وأدباء متميزين في بلاد فارس أبرزهم الشاعر حافظ الشيرازي.

الكلمات الافتتاحية: شاه شجاع، شاه يحيى، الفكر، الشاعر، الشيرازي.

The Political and Intellectual Conditions of the Muzaffarid Emirate (1359-1393 AD)

Dr. Nassar Ibrahim Hindi Shalash
Tikrit University - College of Arts

Abstract:

After the death of the last Khan, Abu Said Ilyakhani, in 1335 AD, the lands of the Ilkhanate, Persia, were divided into several emirates, including the Muzaffarid Emirate, whose founder was Mubariz al-Din bin Muzaffar, whose lineage goes back to the Arabian Peninsula, and who

Vol 12, Issue40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

was a leader of the Mongol army. Abu Said Khan tasked him with suppressing several rebellions, and he was able to suppress them all and subject them to his authority. The Khan rewarded him with a destructive rule. After the death of Abu Said in 1335 AD, the emirate became independent from the Ilkhanate, Persia, and its capital was Yazd. During his reign, he was able to subjugate most of the regions of central and southern Persia. He did not remain in power after he disagreed with his sons, who were able to arrest him and put him in prison. He remained until he died in 1363 AD and took over the rule. The political situation in the emirate was not stable at the beginning because his brothers and nephews launched several revolutions in order to take over the throne. He fought many wars against them until he was able to subject them to his authority. After that, he became independent in his rule. The emirate was a time of prosperity for the literary and intellectual situation throughout his reign. He died in 1385 AD, and his eldest son, Zain Al-Abidin, took over the rule after him. After a while, his cousin, Shah Mansur, rebelled against him. Among the results was the victory over him, the capture of Zain Al-Abidin, his imprisonment, and then his eyes were gouged out. Shah Mansur remained in power until Timur Lenk came to the region and fought a decisive battle against him. He was able to kill Shah Mansur. After that, he summoned all 17 victorious princes to discuss the political situation in the region. When they attended the conference in 1393, Timur Lenk killed them all and gave the rule of the region to his son, Sheikh Omar.

Keywords: Shah Shuja, Shah Yahya, thought, poet, Shirazi.

المقدمة:

انماز امراء الإمارة المظفرية منذ نشأتهم بالقوة والفتوة لكنهم لم ينمازوا بشيء من الخلق القويم فكان انقلاب الأبناء على ابيهم وتسميلهم عينيه وإلقائه في السجن البداية النهائية للإمارة المظفرية، وكانت بداية التشتت والفرقة بين الإخوة والأقارب ثم نهايتهم على يد تيمورلنك، وعلى الرغم من الفتن والاضطرابات فيما بينهم لكنهم أسهموا في إثراء الحضارة الإنسانية بعدد كبير من المؤلفات الفكرية والأدبية نشرها عدد من العلماء والشعراء المتميزين الذين كانوا متواجدين او قريبين من البلاط الأميري للحكام وسلاطين الإمارة المظفرية.

قسم البحث على مطلبين تناولنا في المطلب الأول المقدمة والأوضاع السياسية للإمارة المظفرية، وتطرقنا الى الأوضاع السياسية للإمارة المظفرية قبل استلام شاه شجاع الحكم، بعدها خصص لدراسة الأوضاع السياسية في عهد شاه شجاع (1359–1385م).

وتناولنا فيه الإمارة المظفرية في عهد شاه زين العابدين (1385–1388م) ثم عالجنا الاوضاع السياسية في عهد شاه منصور (1393–1391م) ثم تضمن فيما بعد القضاء على الإمارة المظفرية من قبل تيمورلنك.

أما المطلب الثاني فكان بعنوان الأوضاع الفكرية والأدبية التي برزت في عهد الإمارة المظفرية .. ومن ثم جاءت الخاتمة التي تطرقنا فيها إلى الاستنتاجات التي توصلنا اليها في البحث.

اولا: الأوضاع السياسية للإمارة المظفرية قبل تسنم شاه شجاع الحكم.

كانت مناطق وسط ايران وجنوبه تابعة لأيلخانية بلاد فارس التي اسسها هولاكوخان ابن تولي ابن جنكيز خان (1253–1265م) [1] وكان اخر حكام هذه المناطق من سلالته الخان ابا سعيد الأيلخاني (1316–1335م) [2] الذي مات عام 1335م ولم ينجب وريثا شرعيا ليتسنم الحكم من بعده، فصارت حروب داخلية بين القادة والأمراء للسيطرة على حكم المناطق التي حكموا بها من قبل الخان ابي سعيد ومن ضمنهم الأمير مبارز الدين محمد، إذ كان والده شرف الدين مظفر احد قادة الخان المغولي ارغون (1284–1291م) وبسبب جهوده في اخماد عدد من التمردات في دولته اعطاه رتبة عسكرية وهي امارة ألف جندي وصار صاحب طبل وعلم وجعله حاكما على منطقه مبيد[3]، واعطاه واجبا آخر هو استتباب الأمن وحماية الطرق التجارية

([1]) **هولاكو خان:** قائد مغولي حفيد الامبراطور جنكيز خان كلفه اخوه الخان موكو خان قائدا لجيش المغول للقضاء على الخلافة العباسية ثم أسس فيما بعد اليخانية بلاد فارس وبعد حكم دام عشر سنوات توفي في عام (1265) . ينظر: (الصياد، 1980، ص237–243).

([2]) **الخان ابو سعيد الأيلخاني:** هو اخر حكام اليخانية بلاد فارس ، ولد عام (1305م)، كان يحترم فقهاء الإسلام ولاسيما علماء مذهب أبي حنيفة، تعلم اللغة العربية وامر بمنع المشروبات الكحولية وقتل أي رجل يشرب او يتاجر بالخمر ، مات مسموما من قبل احدى أزواجه عام (1335م) ولم يعقب ولدا . ينظر: (الحليم، 1986، ص215).

([3]) **مبيد:** هي احدى مدن يزد وتقع شمال غرب المدينة، ينظر: (ليسترنج، 1985، ص322).

في لرستان[4] وهراة[5] ومرو الواقعة على الطريق الواصل الى كرمنشاه (الشواربي، 1944، ص120).

مات شرف الدين مظفر في اواخر 1312م وله ولد وبنتان، كان اسم الولد مبارز الدين محمد، ولد عام 1300م وبسبب صغر سنه طمح الكثير من القادة من حاشية ابيه بأملاكه واقترح عليه اعوانه بالذهاب الى الخان أليجايتو (1304–1316م) الذي ضمه الى بلاطه واستمر في خدمته إلى أن مات الخان عام 1316م وحين استلم الخان ابو سعيد الأيلخاني عام 1316م اعطاه وظيفة ابيه السابقة وهي حكم مبيد بعدما صار عمره (17 عاما)، ساعدت ظروف مبارز الدين محمد بعدما قام أتابك يزد[6] حاجي شاه بن يوسف شاه (1261–1318م) (اقبال، 1990، ص528)، بالتمرد على الخان ابي سعيد الذي اصدر أمرا إلى مبارز الدين بإخماد التمرد وكان من نتائجها قتل حاجي شاه واصدر ابو سعيد أمرا بإعطاء حكم يزد ليتولى امرها عام 1318م.

استقل مبارز الدين بإمارته عام 1335م وعاصمتها يزد، بعدها خاض العديد من المعارك ضد القبائل الخارجة عن القانون ولاستتباب الأمن في دولته استطاع أن يفرض سلطانه عليهم بالقوة، بعدها حارب اسرة اينجو[7] التي كانت تحكم المناطق المجاورة لولايته وأول تلك الحروب بدأت عام 1341م وآخر حرب بينهما عام 1357م والتي تمكن فيها من قتل آخر حكام اسرة اينجو بعدها ضم كلا من شيراز وأصفهان إلى ملكه (براون، 2005، ص197).

([4]) **لرستان:** نقع مدينة لرستان غرب جبال زكروس سابقا كانت تحدها من الشمال الغربي الامارة الجلائرية ومن الجنوب الغربي الامارة المظفرية . ينظر: (العزاوي، 1936، ج2، ص52).

([5]) **هراة:** تقع في الجزء الغربي من أفغانستان حاليا، وكانت تعرف بلؤلؤة خرسان وهي من افضل مدن اسيا الوسطى في القرن الرابع عشر للميلاد . للمزيد ينظر: (الحمداني، 2013، ص47).

([6]) **انابكة يزد:** أسست هذه الاتابكة على يد سام بن وردان مربي السلطان الخوارزمي جلال الدين منكبرتي وكان يحترمه كثيرا، استمرت سلالته في الحكم لمدة ثلاثمئة سنة واخر حكامها حاجي شاه بن يوسف شاه (1261–1318 م)، اختلف مع الخان ابي سعيد اليخاني في دفع الضرائب والذي جهز جيشا اعطى قيادته لمبارز الدين استطاع الانتصار عليه وقتله عام (1318م) . ينظر: (الجاف، 2003م، ج2، ص347–348).

([7]) **اسره اينجو:** كانت تتولى اقليم فارس وعاصمتها شيراز في النصف الأول من القرن الرابع عشر للميلاد وكلمة اينجو تعني ضياع المغول وأملاكهم الخاصة ولقب هؤلاء بهذا الاسم؛ لأنهم كانوا يقومون بجمع الأموال لحكام المغول وأول من تسنم الحكم من هذه الأسرة هو شرف الدين محمود اينجو الذي كان يتولى جمع الضرائب من ولاية فارس وكرمان ايام الخان ابي سعيد الأليخاني وكان لشرف الدين اربعة ابناء هم كل من:– كيخسرو وجلال الدين مسعود وشمس الدين محمد وجمال الدين شاه شيخ إسحاق وكان كل واحد منهم يحكم ناحية من نواحي اقليم فارس، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص113).

واختلف مبارز الدين مع ابنائه الذين تمكنوا من إلقاء القبض عليه وسجنه بعدها قاموا بسمل عينيه ، وبعد مكوثة خمس سنوات في السجن مات مبارز الدين عام 1363م بعد أن جاهد كل حياته للقتال لتأسيس اسرة عرفت باسم ابيه آل مظفر وتسنم الحكم بعده ابنه شاه شجاع (حسن لي، 2007، ص62).

الإمارة المظفرية في عهد شاه شجاع (1359-1385م):

كان الأمير مبارز الدين حينما سمل عينيه عنده خمسة ابناء هم كل من: شاه شجاع وشاه محمود والسلطان احمد وهؤلاء من أم واحدة تدعى مخدومة شاه[8] بنت قطب الدين أمير قراخطائيون (اقبال، 1990، ص522) في كرمان[9]، وأما أولاده الباقين فهم كل من: ابي زيد وشاه مظفر من مواليد (1324م) وهو أكبر أولاده، وأمهم تدعى الأميرة بديعة الجمال، شاه مظفر مات في حياة والده اثناء حصاره لشيراز عام 1353م من جراء طعنة أصيب بها، ولديه اربعة ابناء هم كل من: شاه يحيى وشاه منصور وشاه حسين وشاه علي (براون، 2005، ص196)، صار حكم الإمارة المظفرية بيد ولي العهد وأكبر ابنائه الاحياء شاه شجاع، قسم إمارة ابيه بينه وبين اخوانه فأعطى ولاية أبرقو وأصفهان لشاه محمود وأعطى ولاية كرمان لأخيه سلطان احمد وابقى شاه سلطان ابن عمته معه في شيراز يدير امور الجيش لمدة؛ وذلك لقيام قبائل الأوغان والجرمانيين المغولية بالعصيان عليه فشن هجوما عليهم تمكن فيه من القضاء على التمرد واعلن زعماء القبيلتين الخضوع لسلطانه (اقبال، 2000، ص418).

وبعدها عاد شاه شجاع إلى شيراز ليتنعم باستقرار الأمن والأمان في الإدارة ، يدير شؤونها بينه وبين اخوانه، إلا أن الوضع لم يدم على ما هو عليه؛ لظهور عدو جديد قوي وصلب ألا وهو أخوه شاه محمود، وبدأ الخلاف فيما بينهم عام 1363م حينما اعلن شاه محمود عصيانه على اخيه؛ وذلك لقيام رجال شاه شجاع بجمع الضرائب من أبرقو من دون علمه، ولهذا قام شاه محمود بالهجوم على يزد واستولى عليها وعلى أموالها مقابل الأموال التي ضاعت عليه من ابرقو، وحينما علم شاه شجاع ما قام به اخوه سارع بالأفراج عن ابن اخيه شاه يحيى الذي كان مسجونا في قلعة بهندوز؛ لأنه كان مقربا من جده مبارز الدين واعطاه جيشا تمكن من السيطرة

([8]) **مخدومة شاه:** هي من اسر قرة خطائين التي حكمت كرمان منذ اجتياح المغول لبلاد فارس ، وهي ابنة اخر امراء القرة خطائيين قطب الدين شاه جيهان . للمزيد ينظر: (الغياثي، 2010، ص158).

([9]) **كرمان:** هي ولاية كبيرة المساحة تقع ما بين حدود الامارة المظفرية والهند وعصمتها مكران. للمزيد ينظر: (الغياثي، 2010، ص158).

على يزد، بعدها اعلن تمرده على عمه شاه شجاع وحينما سمع بعصيان شاه يحيى ارسل رسالة الى ابن اخيه يطلب فيها العودة الى سلطانه[10] لكنه رفض العودة فاضطر أن يجهز جيشا كبيرا اعطى قيادته إلى وزيره قوام الدين محمد صاحب عيار[11] الذي قام بدوره بمحاصرة يزد وضيق على أهلها وساكنيها فاضطر شاه يحيى الى الخضوع الى عمه من جديد (اقبال، 1990م، ص535)، وكان شاه يحيى رده بالإيجاب وانصاع لعمه وأعلن الخضوع له ولهذا الغرض تزوج بابنته اسمها سلطان بادشاه بعدها تبعه اخوه شاه منصور وأعلن خضوعه لعمه ثم اخذ اخوه شاه سلطان احمد يريد بأخذ الفرصة المواتيه للرجوع إلى شقيقه الأكبر شاه شجاع (الشواربي، 1944، ص141).

وبعد أن استقر الوضع في ولاية يزد بدأ شاه شجاع يعد العدة لمهاجمة شاه محمود، وحين تحرك جيشه من شيراز سمع بغدر وزيره قوام الدين فعاد مسرعا وألقى القبض عليه وقتله وصادر امواله واعطى الوزارة للأمير كمال الدين حسين الرشيدي لكنه تولى الوزارة مدة قصيرة بعدها هرب الى شاه محمود في أصفهان (خواندمير، 1980م، ص323)، لهذا جهز جيشا اعطى قيادته لابن عمته شاه سلطان لمحاربة اخيه عام 1363م فقام بضرب الحصار على أصفهان الذي دام اكثر من شهر ولم يهدأ فيه القتال إلا بعدما تمكن شاه محمود من اسر شاه سلطان بكمين فأخذه اسيرا الى داخل أصفهان فقام بسمل عينيه وحرموه من البصر كما حرمه خاله مبارز الدين[12].

([10]) الرسالة مترجمة (الحقيقة المقررة عند الله عز وجل هي إن الولد سرابيه ولن احنث من ناحيتي بالأيمان التي اتفقنا عليها كما قال الله تعالى: (لا تجعلوا الله عرضه لإيمانكم) والشخص الذي لا يستقيم ضميره وما يكنه قلبه راجع ذلك عليه واملي في الله أن يجعل ما يكنه ضميرك في قوة الفعل بالواقع، أن روح أخي الأكبر لم تكن تسمح لك أن تحيد قيد شعرة عن طريق الرجوله والإسلام وحينما كنت محبوسا في قلعة هندوش شاهدت اخي عدة مرات في عالم الرؤيا يرجوني ويتوسل الي لأجلك فكان خلاصك بتلك الكيفية التي لا يتصورها الفعل فتنبه ولا تهمل في صلاحك ودينك ودنياك بكل وسيلة معقولة واقدم النصيحة لك الى ما أحس به من شفقة عليك، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص136).

([11]) أسند شاه شجاع حينما تسنم السلطة منصب الوزارة لقوام الدين محمد صاحب عيار واستطاع أن يدير الوزارة بحرفية لدرجة أنه لم يعد هناك واحد من أمراء الدولة يدخل في امور السلطنة لكنه لم يستمر في منصب الوزارة؛ لقيامه بتزوير بعض الوثائق واكتشافه من قبل شاه شجاع فسجنه بعدها قتله عام 1363م بعد ما قطعه قطعا وأرسل بكل قطعه من جسده إلى ولاية من ولايات الدولة، ينظر: (خواندمير، 1980م، ص323).

([12]) كان مبارز الدين ما زال حيا حينما سمل عينيه، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص135).

وسمع شاه شجاع بنبأ الهزيمة فأمر جيشه بالرجوع الى شيراز وأنه علم من مصادره أن أخاه شاه محمود بدأ يجمع المعادين من آل مظفر ومنهم الباقين من أمراء أبي اسحاق اينجو[13]، وقيامه بإرسال مبعوث من قبله إلى السلطان الجلائري أويس (1356-1374م) الذي امده بجيش كبير أعطى قيادته إلى أحد قادته ويدعى شيخ علي انياغ وأمرهم بالحركة في نهاية عام 1363م ووصل الى مشارف أصفهان و تمركز بها، بعدها تحرك إلى شيراز وفي الطريق انضم الى شاه محمود كل من شاه يحيى طمعا أن يوليه حكومة ابرقو، فضلا عن يزد وانضم اليه حاكم الري وقم وكاشان وساوه واخوه سلطان احمد نكاية بشاه شجاع؛ لأنه حرمه من مجلسه أثناء استشارته لأمراء الجيش، هذه الأسباب جعلت شاه شجاع يجمع الجند ليلاقي جيش اخيه وتحرك في شمال صحراء سه جاه فانار فوقعت حرب شديدة بينهما استمرت حتى منتصف الليل، ويبدو أن شاه شجاع رأى أنه لا قبل له في استمرار القتال فانسحب في الليل الى شيراز وحينما علم شاه محمود بانسحاب أخيه حرك قواته ووصلت أطراف شيراز فحاصر المدينة من كل اتجاه واستمر الحصار 11 شهرا وحين اشتدت الضائقة بأهلها ارسل شاه شجاع مبعوثا إلى أخيه يطلب مواجهته في اسفل قلعة فهندور (اقبال، 1990م، ص536)، ثم ارسال رسالة له وترجمتها جزءا منها (اخي الأعز المظفر محمود الذي يكون بإذن الله قوة الظهر وعضد اليمين ... يعلم الله أن المطاليب التي عرضتها ستنفذ جميعا بل أضعافها حتى تعلم بحق أننا لازلنا كما كنا وأن المحبة لازالت قائمة بيننا ولا أعرف ما أصاب عدى الأخوة حتى انفصمت عن بعضها وما أصاب علاقة القربى فصارت لا تؤثر فينا.. حبيبي وروحي لا زال قلب يقيم على الوفاء ولاشك تأليف القلوب والضمائر موقوف على أمور اخرى ربما هيأة اراده الوقت ظروفها وأوانها اذا أنت اذنتم بلقائي غدا بجوار قلعة قهندوز حتى تتمكن من عرف المطاليب التي سيكون صلاحنا بإذن الله) (القزويني، 1339هـ، ص695).

وبعدها صارت اتفاقية بينهما تضمنت اهم بنودها، اتفق الاثنان على ترك شاه شجاع مدينة شيراز والذهاب الى ابرقو ولتنفيذ هذا الغرض سلموا اليه قلعة سربن تجتمع مع عائلته وبلاطه وخاصته ويسير بعدها على طريق شولستان الى أبرقو، حينما ابتعد شاه شجاع عن شيراز وعن انظارهم غير طريقه إلى قصر زرد ثم ابرقو و برهنت الأيام فيما بعد صواب رأيه إذ كان اعداؤه يتعقبونه؛ لغرض الايقاع به ومن معه، ووصل شاه شجاع إلى ابرقو واستقبله حاكم القلعة خواجه جلال الدين تورانشاه فأحسن لقاءه واكرمه واخذ يساعده بكل مايمتلك من امكانية، بقي شجاع مدة

---

(13) من الأمراء الباقين من أسرة آل اينجو سلفه شاه التركماني وهو ابن اخت الأمير أبي أسحاق ومن الجدير بالذكر أن محمود شاه كان متزوجا بالأميره خان سلطان بنت الأمير غياث الدين كيخسرو اينجو، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص137).

سنتين (1363–1365م) حرم فيها من ملكه وبدأ يعد العدة لاستعادة ماضاع منه وكانت أول محطاته ولاية كرمان فقد كان حاكم هذه الولاية من حكامه واسمه دولتشاه قد استأثر بالمدينة لنفسه واستولى عليها متأثرا بالنزاع الدائر بين امراء آل مظفر لهذا خرج وبالقرب من سيرجان التقى الطرفان واستطاع شاه شجاع أن يقهر خصمه اضطر للهروب الى كرمان فتحصن بقلاعها، وفيما يخص شاه شجاع استثمر النصر وتعقب عدوه بعدما حاصر المدينة، ومن نتائجها استسلام دولتشاه واعلانه الخضوع له وطلب الصفح، فقام شاه شجاع بإحسان معاملته وابقائه في المدينة ولكنه تأمر مع عدد من ضباطه وأراد قتل شاه شجاع بعد أسبوع وكادوا يقتحمون مخدعه ولكن احد الأمراء ابلغه بهذه المؤامرة فقام شاه شجاع واسرع لقتلهم جميعا.

وكان نصر شاه شجاع في كرمان تبعته انتصارات اخرى توالت عليه الواحدة بعد الأخرى فأقبل اليه حكام الأقاليم واشراف المدينة مثل: حاكم شبانكاره وملك جزيرة هرمز المعروف باسم تورانشاه بن قطب الدين (1346–1377م) وكذلك أمراء طارم دلار، وأمراء قبيلة الأوغان الذين كانوا يساعدونه احيانا ويساعدون أخاه أحيانا أخرى وأمدوه بالمال والجند، وبعد مرور عام من حكم كرمان تراسل مع ابن اخيه شاه يحيى ونص الرسالة مترجم: (إذا أثبت اخلاصك واستقريت على ولائك وشاهدت آثار ذلك على علاماتك فالعقل والمروءة والعصبية والشفقة تجبرنا بأن نعفو عنك عما فات منك وكان لأفعالك نتردد في أمرك، لأنك عشت متلونا، ولقد تناسيت النزاع الذي كان بيننا لم يبق خاطري عليك وأريد أن اشفق عليك وتحفظك العناية الإلهية فيجب أن تستظهر بهذا المعنى وتظن فيه خيرا والتوفيق من الله والسلام) (القزويني، 1339هـ، ص695).

وأقبلت الرسل من اهالي الشيرازيون تتوالى شاه شجاع مزودة بأخبار بأنهم متمسكون بملكهم القديم وأنهم على عهده وسأموا جيش شاه محمود الذين ينتمون غالبهم إلى الجلائريين فشجع كل ذلك شاه شجاع على أن يخرج في نهاية 1365م قاصدا شيراز ودخول عاصمتهم القديمة فالتقى الطرفان بأطراف المدينة وبعد اسبوع من القتال وبمساعدة الأهالي تقهقر شاه محمود وتحت جنح الظلام خرج إلى أصفهان وتخلف عنه اخوه سلطان احمد فالتحق بأخيه الأكبر شاه شجاع الذي دخل مدينة شيراز المحبوبة الى قلبه بعد فراق دام أكثر من سنتين (اقبال، 2000م، ص420).

ويبدو أن المدة التي قضاها خارج شيراز قد غيرت فكرته وبدأ يعمل بأسلوب لم يعهد به من قبل فابتعد عن الشراب ومجالس اللهو وحظر على الناس الخمر واغدق في اظهار الورع والتمسك بأحكام الدين وتابع نهج ابيه في تقريب العلماء والصلحاء والزهاد وبدأ يحضر دروس

مولانا قوام الدين عبد الله[14] ويستمع إلى شرح أصول ابن الحاجب من تأليف عضد الدين الأيجي[15]، واختار لدولته رجالا اشتهروا بالصلاح والتقوى فاختار للقضاء بهاء الدين عثمان كوه كيلوئي[16] وللوزارة قطب الدين سليمان شاه بن محمود كمال (اقبال، 2000، ص420)، وبعث احد رجال الدين الى مكة وزوده بما يلزم من مال ليبني له قبرا عرف في ذلك الوقت بمرقد شاه شجاع ولربما تشابه بأبيه إذ بايع الخليفة العباسي في مصر عام 1368م (اقبال، 2000، ص420).

وبقي شاه شجاع لمدة عام في شيراز ينظم الشؤون الإدارية والضرائب فيها، بعدها أراد الخروج عام 1366م لمحاربة شاه محمود في أصفهان وحين سمع اخوه بمقدم شاه شجاع، أرسل اليه مبعوثا يستميله ويتردد اليه حتى ثناه عن عزمه لمهاجمة اصفهان وعاد بقواته إلى شيراز ولم يهدأ التنافس بين الأخوين فقد استمرا يتنافسان في كل شيء حتى في طلب المصاهرة من السلطان اويس الجلائري فتقدما كلاهما بطلب تزويج ابنته ويرغب الاستعانة من هذه المصاهرة؛ لمساعدته على أخيه ولكن السلطان اويس فضل شاه محمود على شاه شجاع؛ لأنه كان يرغب بالسيطرة على اصفهان والمناطق المجاورة لها وضمها الى حكمه، فضلا عن أن المصادر التاريخية تشير بأن سبب ترجيح شاه محمود؛ لأنه كان اكثر تأدبا من شاه شجاع في المخاطبات إذ كان شاه محمود تضمن في رسالة: (عبدكم وخادمكم المطيع)، في حين تضمنت رسالة شاه شجاع: (أخوكم المشتاق) مما نفر منه السلطان اويس وأعلن صراحة أنه ليس بحاجة الى أن يزوج ابنته بهذا المتشاق (الشواربي، 1944، ص143).

وتنافس الأمراء والوزراء فيما بينهم مستغلين العلاقة السلبية بين الأخوين وكانوا يهربون من وجه احدهما ويذهبون الى الأخر، فيرعاهم ويشملهم بعنايته، مثلا: انحياز اويس بن شاه شجاع نفسه الى عمه شاه محمود فقد أرسله ابوه الى ناحية جرون (بندر عباس) لجمع الضرائب فيها وحينما وصل اليها وبقي مدة من الزمن ، أراد الاستقلال بملكها حتى قام ابوه بإرسال ابنه الآخر سلطان شلبي ليحضره اليه لكنه تمكن من الفرار إلى أصفهان حيث يتواجد عمه شاه محمود فقام برعايته وعنايته ، كل هذه الأسباب جعلت شاه شجاع طوال هذه المدة يريد التخلص من اخيه

([14]) **قوام الدين عبدالله:** هو من القراء المعروفين آنذاك وكان استاذ الشاعر الكبير حافظ الشيرازي، ينظر: (برادن، 2005، ص199).

([15]) هو عضد الدين عبدالرحمن الايجي من مدينة أيج ومن علماء فارس المشهورين آنذاك تولى القضاء وكان شافعي المذهب وله مؤلفات كثيرة أشهرها: المواقف في علم الكلام الذي يعد من الكتب العربية في الفلسفة والكلام والأخلاق والمذهب المعتبرة في علم الكلام، مات عام 1335م، ينظر: (اقبال، 1990، ص53).

([16]) **بهاء الدين عثمان كوه كيلوئي:** مات هذا القاضي في عام 1380م، ينظر: (الشواربي، 1944، ص142).

شاه محمود ومن حلفائه الجلائريين؛ لأنهم افسدوا عليه كل شيء حتى أنهم كانوا ينقلبون عليه اخوته وابناؤه واعوانه فأخذ يتطلع الى اليوم الذي يدخل فيه مدينة أصفهان ويكفي شر الفتن التي يتدبرها أخوه وحلفاؤه لذا استغل شاه شجاع رسولا بعثته إليه زوج شاه محمود وهي خان سلطان بنت الأمير كيخسرو اينجو زودته بمكتوب وهدايا وأخبرته أنه اذا وصل بقواته الى ابواب اصفهان فإنها ستسلم اخاه شاه محمود أسيرا مقيدا ويبدو أن خان سلطان كانت تريد الانتقام من زوجها شاه محمود؛ لأنه تزوج عليها من اميرة جلائرية فأخذتها عزيزة الانتقام واخذت تتحين الفرصة للإيقاع بين الأخوين وتوسع الشقاق بينهما ولقد نجحت في الوصول الى مآربها، فخرج شاه شجاع وتوجه إلى أصفهان لكن شاه محمود علم أن زوجه تكيد له فأمر بخنقها بالوتر ومن الجدير بالذكر أن شاه محمود ندم على قتل زوجه ندما شديدا فكان يبكيها كلما ذكر اسمها حتى قيل إن زوجه الجلائرية شاهدت حاله وبكاءه فدبت الغيرة في نفسها واخرجت جثة خان سلطان من قبرها واحرقتها وشفت بذلك ضغينة شديدة في نفسها (الشواربي، 1944، ص143).

وبعدها أراد شاه شجاع الخروج الى أصفهان للقضاء على اخيه شاه محمود وحلفائه لكن استوقفته حادثة حرفته عن نيته وجعلته يتحول الى كرمان؛ لقيام حاكمها بهلوان اسدين طفا نشاه بالتمرد على حكمه ويبدو أن سبب خروجه يعود الى أن هناك عدد من الرجال المغرضين نجحوا في افساده ومنهم الأمير محمود ابن الوزير الهارب قطب الدين سليمان شاه كذلك شاه يحيى حاكم يزد والأمير اويس بن شاه شجاع الذي زور رسالة على لسان ابيه طلب فيه يكون واليا على كرمان، هذه العوامل كانت سببا في تمرد بهلول اسدين على شاه شجاع[17] وحينما وصلت المعلومات إلى الأمير المظفري انزعج كثيرا وجهز جيشا كبيرا اعطى قيادته الى اخيه سلطان احمد حاصر كرمان مدة طويلة امتدت اكثر من 8 أشهر ولم يستطع دخولها على الرغم من سوء احوال المدينة واصابهم قحط هائل وغلاء معيشة بين الأهالي وظن شاه شجاع أن اخاه لم يشدد في طلبها لأنه اراد أن يوليه عليها بعد فتحها لذا استبدل قيادة الجيش بقائد آخر اسمه بهلوان خرم استطاع بالمراسلة أن يصالح حاكمها الثائر وتمكن من دخول المدينة عام 1374م.

وصارت تلك السنة اكثر السنين خيرا على شاه شجاع فتخلص من الحاكم الثائر بهلوان اسدين[18] ووردت اخبار من بغداد بموت السلطان اويس الجلائري بمرض السل (العزاوي،

(17) كانت والدة شاه شجاع تقيم في كرمان فأخذت تراسل ابنها تحذره من حاكم كرمان وتطلب عزله لكن شاه شجاع لم يلتفت لطلبها لذا تركت كرمان وخرجت الى سيرجان، ينظر: (الشواربي، 1944، ص145).

(18) استطاع شاه شجاع أن يجند زوج بهلوان اسدين بالمراسلة ووعدها بأنه سيتزوجها اذا ساعدته على التخلص منه فأمرت بعض الخدم في الظلام المؤدي الى الحمام واعطتهم الهاونات يدقق شيء فيه وطلبت عدد من

1936م، ص137)، فضلا عن موت اخيه شاه محمود بأشهر قليلة، هذه الحوادث حففت العبء قليلا عن كاهل شجاع وبدأ يعد العدة للاستيلاء على اصفهان وكان حاكما عليها ابنه العاق اويس بن شاه شجاع بتوجيه من عمه شاه محمود قبل موته، وحينما وصل إلى أطراف أصفهان سارع ابنه واعلن خضوعه لأبيه[19].

وبعدها أراد شاه شجاع اخضاع تبريز عاصمة الجلائريين الى ملكه فأعد لهذا الغرض جيشا كبيرا مستغلا موث السلطان أويس، والتقى الطرفان بالقرب من منطقة جرما خوارات، واستطاع شاه شجاع أن يهزم الجيش الجلائري ويدخل تبريز فجلس على عرشها وولى الأمراء من قبله على سائر انحاء اذربيجان لكن مدته لم تطل في العاصمة سوى عدة أشهر؛ لأن قادته لم يتمكنوا من الاحتفاظ بما في ايديهم؛ لكثرة الثورات عليهم من قبل الأذربيجانيين فشردوهم وأوقعوهم بالأسر، وفي الوقت نفسه وردت الأنباء من يزد بأن حاكمها ابن اخيه وزوج ابنته شاه يحيى طمع في املاكه في أثناء غيابه فأخذ يغير على املاكه في شيراز وأصفهان لذا سارع بتوقيع هدنة مع السلطان الجلائري الجديد حسين بن اويس (1374–1382م) تضمنت توثيق الصداقة فيما بينهما على أن ينسحب من تبريز وقيام ابنه زين العابدين بالزواج بأخته وتدعى دلشاد بنت أويس (النجار، 2005، ص89).

وعاد شاه شجاع الى شيراز فقام بالهجوم على يزد ووقعت بينهم مناوشات عديدة وكان شاه يحيى مخادعا إذ استطاع في احدى المرات أن يخدع جيش عمه إذ أرسل اليهم يريد المفاوضات للصلح بين الطرفين لكنه اغار عليهم فجأة وهزمهم هزيمة نكراء كان من نتائجها غنم كثير من الدواب والأسلاب وحينما علم شاه شجاع بالهزيمة اراد الخروج بنفسه، ولكن ابن اخيه الآخر شاه منصور طلب منه أن يوجهه إلى يزد؛ ليدفع شر اخيه شاه يحيى بالحسنى او القتال، وحين وصل شاه منصور بالقرب من يزد عام 1377م تدخلت امهما وتوسطت بين الأخوين واستطاعت أن تقنع شاه منصور وترجعه عن غرضه وعقدت بينهما عهدا على التعاون لطلب الملك والسلطان

الرجال المقربين لها من الدخول الى الحمام وقتلته ولم يسمع الحراس استغاثته، ينظر: (الشواربي، 1944، ص146).

([19]) اعطى شاه شجاع حكم اصفهان لابنه زين العابدين، ينظر: (أقبال، 2000، ص537).

ومع هذا الاتفاق لم يسمح شاه يحيى لأخيه بدخول مدينة يزد لذا اضطر للذهاب الى الشمال وطلب اللجوء الى امير مازندران[20].

وحينما علم شاه شجاع بخيانة اخيه الآخر اضطر الى قيادة الجيش بنفسه وعزم هذه المرة على فتح يزد وإلقاء القبض على شاه يحيى وحين اشتد القتال رأى ابن أخيه بأنه لا قبل له بمواجهة عمه فلجأ إلى الحيلة مرة اخرى واخرج أمه وهي قريبة (شاه شجاع) وزوجه التي هي ابنته فتوسلتا اليه لطلب العفو والصفح لشاه يحيى فقبل شفاعتهما عن ابن اخيه (الشواربي، 1944، ص149).

وبعدها تحرك شاه شجاع للسيطرة على اذربيجان عام 1381م بعد أن صارت تحت حكم احد قادة حسين اويس ويدعى سارق عادل[21] مستغلا قتل السلطان حسين الجلائري على يد اخيه احمد الجلائري (1381م–1418م) (العزاوي، 1936، ص166–167)، واستطاع شاه شجاع الانتصار على سارق عادل فاضطر إلى الصلح والخضوع له وتقديم الاموال والهدايا فأبقاه في منصبه ثم عاد الأمير المظفري الى شيراز واستقر مدة قصيرة ثم عادت المشاكل تدور عليه مرة أخرى إذ تمكن احمد الجلائري من السيطرة على تبريز مرة اخرى ولم يكتف بذلك بل ساعد شاه منصور المظفري وجهز له جيشا تمكن بوساطته السيطرة على شوشتر وصار خطرا يهدد عمه، لذا جهز شاه شجاع جيشا لمحاربة ابن اخيه عام 1383م وحين تحرك الجيش من شيراز، في الطريق اعترض له ابنه السلطان شلبي وأراد أن يشارك جيش ابيه في المعركة وسعى جماعة من المفسدين بينهم أن يوغروا صدر شاه شجاع على ابنه وصوروا له بأنه يريد التمرد والثورة عليه وأن يستقل الأمر له فخشي شاه شجاع أن يصنع ابنه مثلما صنع بأبيه فأمر بالقبض عليه ثم سملوا عينيه وحرموه من نور البصر ثم ارسله مقيدا إلى احد القلاع (الشواربي، 1944، ص149).

ولم يستمر شاه شجاع في حملته الى شوشتر بل عاد الى شيراز لمرض اصابه ولم يخرج منها الا محمولا على الأعناق بعدها ماتت امه وعدد من افراد أسرته فأفرط شاه شجاع بالشراب واللهو واصيب بمرض عدم الشبع واولع بإدمان الخمر فكان لا يفيق لحظة من السكر حتى أنه

([20]) كان حاكم مازندران يحكمها شخص يدعى قوام الدين المرعشي من أحفاد الامام زين العابدين منذ عام 1359م وبعد أن مات عام 1380م تولى الحكم بعده ابنه ولي الدين بن قوام الدين وأهم مدنها استراباد و جرجان و قزوين، ينظر: (اقبال، 2000م، ص424).

([21]) **سارق عادل:** بدأ حياته راعيا للغنم في بغداد ثم التحق بجيش السلطان أويس وفي عهد السلطان حسين تقلد مناصب قيادية، وبسبب شجاعته وإداريته تمكن من السيطرة على تبريز، ينظر: (الحمداني، 2013، ص87).

امر ضباطه بأن يستبدل قول (حي على الصلاة والفلاح) بقول (حي على الخمر واللهو) واخذت تسوء صحته يوما بعد يوم وحينما شعر بدنو أجله شرع بتقديم الصدقات والعطايا وأمر عشرة من الحفاظ يلازمونه؛ لكي يختموا القرآن على رأسه كل يوم وصارت في تلك الايام العصيبة فتنة بين ابنه زين العابدين وأخيه سلطان احمد، وذكرت الكتب التاريخية بأنه طلب من اخيه سلطان احمد أن يدخلوه وحين رأه اجهش بالبكاء بحيث تعذر عليه الحديث فأخرجوه من غرفته ثم أرسلوا اليه خطابا يتضمن وصاياه (شاه شجاع) لأخيه سلطان احمد إذ قال له: (يا أخي إن الدنيا شبيهة بظلال السحاب الساري وأحلام النائم العابرة فلا الظلال تبقي ولا أحلام النائم تتحق عند اليقظة وكثير من الفتن تتراءى لعيني وأعلن أن هذه المدن وديعة بين أيدينا أما وطننا الأصلي فكرمان مدينة الفقراء ومن حق الاسلام والمروءة أن نحافظ عليها ولكن في هذه اللحظة احتاج لدعائك وقد وضعت قدمي في طريق الآخرة اجدك تبذر بذر الفتنة بين الخلق فتغضب الخلق وتؤذي خاطري) وأعطاه بعض النصائح اهمها (ميرخوندا، 1339هـ، ص162):-

1- لا تشرب الخمر؛ لأنه حرام وأنك مسؤول عن الرعية وأن شرابه سيفقدك عقلك وهذا من نتائجه ظلم الرعية.

٢- لا تذهب كثيرا للصيد والقنص فإن كثرة الخروج للصيد تضايق الرعية والجند.

3- إني اعلم أنك لم تعرض نظرة غير عفيفة على نساء المسلمين وحرماتهم وارجو أن تظل على ذلك فإن هذا الأمر موجب للهناء والراحة.

٤- لا تصادق الأعداء القدامى فإن مصادقتهم لا تنتج غير العداء والبغضاء.

٥- لا تعتمد على عهد أمراء الهزارة (قبائل مغولية) وميثاقهم بل خذهم بالشدة والقوة.

6- عامل أهل كرمان بالكرم والعدل والرحمة كما كان يعاملهم آباؤنا فإنهم فقراء مظلومين تتأثر نفوسهم بالجود تأثرا بالغا.

7- مدينة بم تخربت وقديما قالوا إن إقليم كرمان عبارة عن ثلاث مدن بردسير وسيرجان وبم فإذا تخربت المدينتان الأوليتان وبقية بم عامرة فإنها تعمر بعمرانها باقي المدن واما اذا عمرتا المدينتان الأوليتان لا يمكن أن تعمر بم؛ لأنها ملتقى حدود الهند والسند وخراسان وكابل واني استودعتك الله فاذكرني بالدعاء فإن الواقعة شديدة رهيبة وأنا ذاهب الى اعتاب مالك الملك لا أملك شيئا من الطاعة والإحسان بل احمل اثقالا ثقيلة من الجور والظلم والعصيان فأنشد بشعر ترجمته:

فيارب اعفي عن ذنبي بعزتك وهب لي من لدنك الرحمة بكرمك وفضلك

فقد جرؤنا عليك لكثرة لطفك فاعذرنا إذ زللنا عن طاعتك

(محمد، 1339هـ، ص162)

وبعد أن نصب ابنه زين العابدين وليا للعهد وأعطى أصفهان لأخيه الآخر أبي يزيد وسلطان احمد على كرمان كتب رسالتين احداهما لتيمورلنك (مروذي، 2011م، ص160)، حاكم ما وراء النهر والآخر لأحمد الجلائري يوصيهما برعاية أولاده وإخوانهم واستهل رسالته الى تيمور: (إن الرجال العظام يدركون بأن العالم هو مسرح لتبدل العهود والرجال المعرفة لا يؤاخذون بالتفاهات ولا تلهيهم الملذات او المظاهر الجميلة لأنهم يعلمون أنها الى زوال ... وبالنسبة للتحالف الذي بيننا لا نية لدي بالإخلال به، بل اتطلع الى كسب صداقة الأمبراطور واقدرها حق التقدير.. واخيرا ادعو الله أن يمن ببركاته على ملك تيمور الحكيم كسليمان والعظيم كالأسكندر والا أعتقد إنه من الضروري أن أوصيك بولدي الحبيب زين العابدين، وابنائي الصغار وإخواني ليكتب الله له طول العمر في ظل رعايتك له، إني اتركه لعناية الله وعنايتك....الخ) (مروذي، 2011م، ص160).

وبعد أيام قليلة انتقل شاه شجاع عام 1385م إلى ربه بعدما حكم 27 عاما قضى معظمها في اخماد التمردات (البدليسي، 2006م، ص58).

وكان شاه شجاع رجلا كريما ومحاربا قديرا وشاعرا ولديه ذاكرة قوية إذ كان يحفظ سبعه أو ثمانية ابيات من الشعر لمجرد سماعها لمرة واحدة، وكان يلقي الشعر باللغة العربية والفارسية وكان محبا للشعراء وحافظا للقرآن الكريم (العسقلاني، 1969م، ص307)، ومن صفاته الذميمة التي أجمع عليها المؤرخون افراطه بالخمر فكان يقضي وقته غالبا بالسكر مما سبب له ضعفا في صحته وسقطت قوته مرة واحدة فلازم الفراش إلى أن مات (براون، 2005، ص201).

ثالثا– الادارة المظفرية في عهد شاه زين العابدين (1385–1388م):

كان لشاه شجاع اربعة ابناء هم كل من: مجاهد الدين زين العابدين الذي نصبه وليا للعهد قبل وفاته، ومظفر الدين شلبي الذي عاقبه والده بسجنه وسمل عينيه؛ لقيامه بالتمرد ضده وهو في حالة سكر عام 1383م، وقطب الدين اويس الذي قام بالثورة ضده وعفا عنه، ومعز الدين جهانكير (اقبال، 2000، ص426).

وانشغل زين العابدين الذي تسنم الحكم بعد والده بإخماد التمردات التي حصلت في امارته بعد وفاة شاه شجاع ولم يرسل زين العابدين عمه ابا يزيد الى اصفهان بحسب وصية ابيه، ويبدو أنه طمع فيها وأراد أن يضمها الى ملكه وكان حاكم أصفهان آنذاك يدعى أصفهان شاه وهو محبوب من الأصفهانيين، أراد أن يتزوج بأرملة زوج شاه شجاع ام سلطان مهدي وأن يجعل الملك لولدها الصغير جهانكير؛ ليساعده في حكم أصفهان[22] وتبقى في يده وكانت ارملة شاه شجاع ام سلطان تنفر زين العابدين وحاقدة عليه لذا أرسلت رسالة سرية الى شاه يحيى نحرضه على ابن عمه للقدوم الى شيراز للاستيلاء عليها، وكان شاه يحيى حينما علم بموت حاكم أصفهان قام بتجهيز حملة عسكرية تمكن من السيطرة عليها، وبعدها أراد السيطرة على شيراز وقام أبو زيد اخو شاه شجاع بترك زين العابدين والالتحاق بشاه يحيى وبعد قتال شديد بين الطرفين لم يتمكن من السيطرة عليها فعاد كل منهم الى مدينته[23].

وضاق الأصفهانيون ذرعا بحكم شاه يحيى فقد كان قاسيا وشديدا عليهم لذا أرسلوا مبعوثا إلى زين العابدين ليخلصهم من حكمه فاستجاب لندائهم وجهز حملة عسكرية حاصرت أصفهان عام ١٣٨٦م لكن حلول فصل الشتاء حال دون فتحها فانسحب الى شيراز بعدها ثار الأصفهانيون على شاه يحيى فاضطر للفرار الى يزد واضطر عمه ابو يزيد إلى الهروب الى لرستان بعدها أرسل اعيان اصفهان الى زين العابدين فتوجه اليهم ونصب خاله الأمير مجد الدين مظفر كاشي حاكما عليها، ولم تكن علاقة زين العابدين مع عمه حاكم كرمان هادئة ومستقرة فحينما ذهب سلطان احمد الى كرمان بأمر من شاه شجاع اقتنع أن يحكمها وقرأ الخطبة وسك العملة باسم زين العابدين لكن الموقف تغير بعدما قام السلطان المظفري بإطلاق سراح زعيم قبيلة الأوغان المغولية سيورغتمش إذ كان مسجونا في عهد والده شاه شجاع وأمره بالذهاب إلى كرمان ليستعيد نفوذه لكنه اصطدم برئيس قبيلة الجرما المغولية الأخرى محمد الجرماني فحدثت معركة بين الطرفين وكانت الحرب بالأصل بين الشيرازيين بقيادة سيورغتمش وبين الكرمانيين بقيادة الأمير محمد انتهت بهزيمة الشيرازيين هزيمة نكراء من نتائجها قتل سيورغتمش قائد الأوغان

([22]) علم زين العابدين ما يدبره أصفهان شاه ولم يكن يستطيع مواجهته؛ لحب الأصفهانيين له لذا أرسل رسولا الى زوجه بأن زوجها عنده النية بالزواج بامرأة أخرى وبقي مدة من الزمن يغريها ويرسلها الى أن تمكن من تجنيدها لصالحه وبدأت تحقد على زوجها حتى دست له السم وقتلته عام 1385م، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص156).

([23]) ارسل شاه يحيى رسالة الى اخيه شاه منصور لكي يلتحق به لكن فيما بعد خاف منه ورأى أن يتصالح مع ابن عمه زين العابدين افضل من مجيء اخيه شاه منصور الذي عاد الى شوشتر، ينظر: (الشواربي، 1944م، ص156).

واستباب الأمن والهدوء في اقليم كرمان، بعد هذه الأحداث التي ظهرت في الإمارة المظفرية (اقبال، 2000م، ص427).

وجاء تيمورلنك عام 1386م الى المنطقة فتبدل الموقف ولاسيما بعد سيطرته على كل من بلاد ما وراء النهر وخوارزم وهراة وجزء من بلاد فارس، فقام تيمور بإرسال مبعوث الى زين العابدين يطلب حضوره بوصفه تابعا له على ضوء الرسالة التي بعثها ابوه شاه شجاع (رافع ، 2021، ص78)، لكن زين العابدين رفض المثول بين يديه ولم يكتف بذلك إذ قام بإلقاء القبض على الرسول وسجنه (عمر، 1989، ص217).

فأدى ذلك إلى إثارة تيمور وغضبه فجهز حملة عسكرية قادها بنفسه تتألف من سبعين ألف مقاتل اتجهت الى أصفهان وحين وصولها إلى مشارف المدينة سارع أميرها مظفر الدين الكاشي[24]، بالخروج اليه مع الأشراف ورجال الدين الذين أعلنوا الولاء والطاعة واستعدادهم دفع ما ترتب عليهم من أموال بشرط أن لا يدخل الجيش التيموري المدينة فوافق تيمور واكتفى بتعيين امير يرافقه ثلاثة آلاف مقاتل للإشراف على جمع الضرائب، ويبدو أن عامة الناس لم يوافقوا على المعاهدة التي تم الاتفاق عليها مع اشراف المدينة فقاموا بقتل الامير مع الجنود وحينما وصلت المعلومات في صباح اليوم التالي الى تيمور ثارت ثائرته وامر جنوده بافتحام المدينة (مرودي، 2011، ص160)، وطلب من كل جندي أن يجلب رأسا من أهالي أصفهان وحدثت مذبحة رهيبة إذ قتل في ذلك اليوم ما يقرب من السبعين ألفا من أهلها، وبنى بجماجمهم ابراجا بعد أن خلطها بالطين والجص، بعدها اتجه تيمور الى شيراز فسارع حاكمها السلطان احمد ولاسيما بعد سماع ماحل بأهل أصفهان بالذهاب اليه واعلن فروض الولاء والطاعة وبذلك صارت امارة آل مظفر تابعه لتيمور بعدها قام بتنظيم الشؤون الأبارية وقسمها بين امراء آل مظفر وهم كل من: شاه يحيى، والسلطان احمد، وأبي إسحاق بن شاه شجاع ثم عاد الى عاصمته سمرقند بعد سماعه بهجوم خان القبيلة الذهبية توقتاش عليها[25].

([24]) بعدما سمع شاه زين العابدين باقتراب الجيش التموري من مدينة اصفهان سارع بالهروب الى شوشتر حيث يتواجد ابن عمه شاه منصور فرحب به في البداية لكن قام بعدها بإلقاء القبض عليه وسجنه في قلعة السلاسل، ينظر: (الشامي، 1937، ص132).

([25]) **توقتامش:** هو احد أحفاد جنكيز خان تنافس مع ابن عمه اوراس خان للسيطرة على العرش وحدثت حروب كثيره بينهما خسرها توقتامش ولجأ الى تيمور فاحتضنه وعامله مثلما يعامل ابنه وامده برجال واسلحة واموال وخيول وكل ما يحتاجه من عدد حربية وتمكن بفضل المساعدة من اعتلائه العرش عام 1379م وكان شجاعا متهورا غزا سمرقند بجيش جرار من دون سابق انذار، ينظر: (مهاوي، 1976، ص79).

رابعا- الإمارة المظفرية في عهد شاه منصور (1391-1393م):

اصدر تيمور قبل انسحابه أمرا بإعطاء ولاية شيراز إلى شاه يحيى الذي حقق امنيته القديمة في الجلوس على كرسي الإمارة المظفرية مكان عمه المتوفى شاه شجاع وابنه زين العابدين، لكنه لم يفرح في منصبه طويلا إذ سرعان ما تعرض للعصيان الذي قام به اخوه الأصغر والي شوشتر شاه منصور فبعد سماعه بانسحاب تيمور جهز حملة عسكرية اتجه بها إلى شيراز تمكن من السيطرة عليها من دون عناء، لأنه حينما وصلت المعلومات الى شاه يحيى باقتراب قوات اخيه من المدينة سارع بالهروب من احد أبوابها الى يزد وبعد أن نظم شاه منصور الأمور الإدارية وطريقة جمع الضرائب سعى الى ضم مناطق جديدة الى إمارته وكانت أولى أهدافه ابرقو التي اعلن حاكمها ابو يزيد ولاءه اليه بعدها اتجه إلى أصفهان فحاصرها من جميع الجهات ولكن محاولاته باءت بالفشل في السيطرة عليها؛ بسبب المقاومة الباسلة لأهالي المدينة، وكان رد فعل آل مظفر لهجوم شاه منصور على اصفهان بأنهم شكلوا حلفا ضم غالب أمراء آل مظفر: (شاه يحيى) زين العابدين سلطان احمد، وأبو أسحاق، ولقد تمخض عن الحلف تشكيل جيش كبير ليوقف زحفه فتحرك الجيش باتجاه شيراز، ولكن في الطريق اخلف شاه يحيى بوعده وانسحب من الحلف بعد ورود معلومات تفيد بتحرك جيش شاه منصور اليهم وبالقرب من فسا[26]، التقى الطرفان في عام 1391م وكانت معركة حامية الوطيس انتصر فيها شاه منصور وتمكن من دخول أصفهان واما حاكمها مظفر الدين الكاشي فكان عنده ابن اخته زين العابدين وحينما هرب الى بغداد امام تيمور وسيطر على شيراز عاد الى أصفهان وحينما سمع بانسحاب حاكم ما وراء النهر الى بلاده وانتصر شاه منصور في المعركة فهربوا باتجاه خراسان وفي الطريق تمكن حاكم الري موسى جوكار[27]، من إلقاء القبض عليه وأرساله الى شاه منصور الذي قام بسمل عينه وزجه بالسجن في قلعة اسفيد اباد في شوشتر (الغياثي، 2010، ص171).

وبعد قضائه على ابن عمه زين العابدين اتجه الى يزد فأعلن حاكمها شاه يحيى ولاءه لأخيه شاه منصور[28]، فأبقاه في منصبه بعدها أراد اخضاع كرمان لأملاكه وأرسل وفدا إلى

([26]) **فسا:** يلفظها الفرس ياسا، كانت في القرن العاشر للميلاد تقارب شيراز بكبرها، قال فيها المستوفي إنها كانت في السابق تسمى ساسان وهي مدينة على شكل مثلث ولكن خربتها قبائل شبانكاره، ينظر: (لسترنج، 1985، ص328.)

([27]) **موسى جوكار:** هو حاكم ولاية الري كان شريرا وغدارا تمكن من إلقاء القبض على زين العابدين في احدى نواحي الري مع عدد من اتباعه وإرساله إلى شاه منصور، ينظر: (اقبال، 1990م، ص542).

([28]) خرجت والدة شاه يحيى التي هي والدة شاه منصور واشارت لأبنها بأن أخاك الأكبر مقتنع بولاية يزد وترك بقية البلاد فاقتنع بكلامها ورحل عن يزد، ينظر: (اليزدي، 1972، ص427).

سلطان احمد يطلب منه الخضوع والولاء، لكنه رفض طلبه خوفا من بطش تيمور الذي وصل للمرة الثانية الى المنطقة فقام شاه منصور بتحريض الأمير ابي اسحاق للهجوم على كرمان لكنه لم يوفق في اخضاع السلطان أحمد الذي تمكن من قتله في المعركة (اقبال، 2000، ص430).

خامسا- القضاء على الإمارة المظفرية:

عاد تيمورلنك الى المنطقة حينما سمع بتمرد شاه منصور وسيطرته على حكم الإمارة المظفرية، لذا سعى إلى تأديبه فقام بتجهيز حملة عسكرية وتوجه بها الى بلاد فارس وكانت أولى أهدافه شوشتر فتكمن من السيطرة عليها في عام 1393م واطلق سراح زين العابدين ابن شاه شجاع الأعمى ووعده بالانتقام من غريمه (شهاب، 1981، ص216).

وكان شاه منصور آنذاك في أصفهان وحينما سمع بسيطرة تيمور على شوشتر عاد على وجه السرعة الى شيراز وبعد سماعه بحركة القوات التيمورية اليه انهارت معنوياته فبدل أن يعد العدة لمواجهة القوات الغازية انغمس في الشرب واللهو مدة أربعين يوما وحين وصلت القوات التيمورية الى منطقة قريبة من المدينة هرب شاه منصور إلى فسا، وهناك سأل عدد من الفارين من شيراز مما جاءوا في أثره ماذا يقول الناس عني فقيل له: إنهم يسخرون منك ويقولون بأن المغرورين فروا أمام اعدائهم كالنعاج، فتأثر بكلامهم وعاد الى شيراز للدفاع عنها وتمكن من جمع اكثر من خمس الاف مقاتل في 11 آذار 1393م (اليزدي، 1972، ص416-420).

وهاجم شاه منصور قلب القوات التيمورية بشجاعة وتمكن من الوصول الى تيمور وكاد أن يقتله لولا أنقاذه من قبل احد قادة جيشه الذي صد ضربة السيف الموجهة إلى تيمور بدرعه وجرح شاه منصور بثلاثة جروح ثم سحبه احد جنود تيمور من ظهر فرسه من دون أن يعرفه وقتله.

بعدها سيطر تيمور على شيراز ثم قام باستدعاء جميع الأمراء المظفرين في مؤتمر عام لمناقشة المرحلة القادمة فسارعوا الى تلبية طلبه واثناء وصولهم في أيار 1393م وبالقرب من أصفهان أصدر أمرا بإعدامهم جميعا من دون أن يترك احدا منهم (صفا، 1990، ص154)، وقد ورد أن عدد من قتلهم من هذه الأسرة بلغ السبعين اميرا ولم يبق منهم سوى سلطان شلبي بن شاه شجاع الذي سمل عينيه أبوه، وزين العابدين الذي سمل عينيه ابن عمه شاه منصور وارسلهم الى سمرقند ليعيشوا هناك بقية حياتهم وسلم ادارة بلاد فارس الى ابنه شيخ عمر (ابن عرب شاه، 1295هـ، ص32).

-الأوضاع الفكرية- للإمارة المظفرية:

قام المغول بحرق كثير من المدن العامرة في ايران التي كانت من مراكز العلم المهمة، وقام المغول بنهب كثير من المكتبات والمراكز التعليمية في المدن واستثنى منها ولاية شيراز التي بقيت بعيدة عن هذا البلاء وذلك بفضل وتدبير وحكمة أميرها آنذاك الاتابك ابي بكر بن سعد بن زنكي (1226م–1259م)[29].

وظهرت كتابات كثيرة حول الآثار التخريبية لهجوم المغول لكن وعلى الرغم من الأضرار التي ألحقها المغول بمراكز العلم والادب في ايران ظهر العديد من الشباب الذين لم ينطفئ لديهم العلم والادب، ويعد القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد من أكثر المراحل التي بها أهمية من حيث العلوم والحكمة والأدب في ايران، وبرز عدد كبير من المفكرين والكتاب والشعراء بينهم حكام مثل: شاه شجاع المظفري وقدمت اسهامات سياسية وحضارية كبيرة في الفكر والادب (الشواربي، 1944م، ص53).

ومن الملاحظ أنه ازداد رواج ازدهار العلم والادب في فارس في عصور الفتن فمثلا: في العهد الصفوي الذي امتد (1502– 1726م) والتي صارت إيران آنذاك من الدول العظمى لكن لم يظهر اي شاعر مثلما وصل شعراء الإمارة المظفرية، وعلى الرغم من السلبيات الموجودة في ذلك الوقت مثل: التغير السريع للملوك والأمراء وسلالاتهم إذ كان يؤثرون على الأمن بشكل كبير (اقبال، 2000، ص532)، ويبدو أن ازدياد المفكرين والعلماء يعود الى أن كل بلاط من البلاط تتنافس فيما بينها لأجل أن تترقى على غيرها من الدول لذا كان الأمراء يشجعون الشعراء المبدعين لإنتاج قصائدهم، ويعد عصرهم من اهم العصور في تاريخ الادب الفارسي ويقرر مؤرخو الادب أن هذا الضعف السياسي كثير ما يصادف من نشاط ادبي كبير، على الرغم من أن هذا العصر كان مليئا بالفتن والاضطرابات ولا يعرف الهدوء والاستقرار فمثلا: انقسمت الأليخانية بلاد فارس إلى أربع أمارات وهي كل من: إمارة الكرت في هراة، والسيربدارية في سيزوار، والجلائريون في بغداد وتبريز، وآل مظفر في شيراز وأخذوا جميعا يتقاتلون ويتنافسون في كل شيء وكان ميدان التنافس الادبي والفكري لا يقل عن الميادين الأخرى (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية) وكان فكر الحياه العقلية الفارسية انتقل في القرن الثالث عشر للميلاد الى جنوب ايران ومركزها شيراز، إذ كانت الحياة السياسية مستقرة؛ لأن حكامهم تحالفوا مع

([29]) **أبو بكر سعد بن زنكي:** (1226–1259م) يعد من أشهر الأتابك السلغريين، ولقيت فارس في عهده الكثير من الأعمار والازدهار، وكان رجلا عاقلا وحكيما وعنده بعد نظر، قام بإرسال اخيه عام 1227م إلى الخانم المغولي اوكتاي (١٢٢٧–١٢٤١م) وصار تابعا له ورأى الاصلاح في الإمارة لتسليم المغول، ينظر: (اقبال، 1990م، ص507).

المغول –كما أشرنا– واستطاعوا أن يحفظوا البلاد وسلامتها من التخريب، وصار الجزء الجنوبي من البلاد يتزعم الولايات من الناحية الادبية والفكرية.

وكان حكام فارس قبل الاستيلاء عليها من قبل المظفريين: شاه سلطان ابا أسحاق اينجو، وهو رجل كريم فاضل ومحب للشعر، وكانت البلاد في عهده وسائر أفراد اسرته من قبله عامرة، وكان يساعد أهل العلم والادب لذا اجتمع الكثير من المفكرين والشعراء عنده (براون، 2005، ص199).

وكان في أقليم فارس عدد من الأمراء أنفسهم ادباء ينظمون الشعر مثل: الأمير شاه شجاع المظفري الذي نظم القصائد بالفارسية، فضلا عن العربية ويعد من أكبر الأدباء في عصره وكان يحضر دروس العالم فؤاد الدين عبدالله وهو من القراء المعروفين آنذاك في البلاد (اقبال، 1990م، ص576).

وبرزت في القرن الرابع عشر للميلاد موسوعات تاريخية وفكرية ودينية تم تأليفها من قبل مؤلفين عرب وفارسين ساعدهم في ذلك الأمراء المظفرين الذين كانوا يجتذبون العلماء والشعراء الى بلاطهم وابرز العلماء والمفكرين هم:–

1– القاضي البيضاوي: هو ناصر الدين بن عمر من بلدة البيضاء في أقليم فارس، مؤلفاته (انوار التنزيل واسرار التأويل) وهو كتاب في التفسير، وكتاب (منهاج الوصول في علم الأصول) وكتاب (نظام التواريخ) وكتاب (مختصر في التاريخ) تمت كتابته بالفارسية وقد عاش اخر ايامه في تبرير مات عام (1286م) (الشواربي، 1944م، ص166).

٢– القاضي عضد الدين الايجي: وهو القاضي عبد الرحمن وكان من كبار علماء الدين الذين فازوا باحترام آل مظفر وأهم مؤلفاته كتاب (المواقف) وكتاب (الغياثية) وكتاب (موجز الكتاب) وكتاب (شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه)، تولى القضاء وكان شافعي المذهب وكان الشيخ ابو اسحاق اينجو يحترمه ويقدره ويستشيره في الشؤون السياسية مثلا: حينما شن مبارز الدين مظفر حربا على شيراز عام 1353م استشاره في امور الحرب فاقترح عليه أن يتصالح مع مبارز الدين وقام بإرسال مبلغ قدره خمسة آلاف درهم وأعطى لمرافقيه عشرة آلاف درهم وأمر ابنه شاه شجاع بمناقشة القاضي في كتاب شرح مختصر ابن حاجب (الشواربي، 1944م، ص166)، ثم أعاده بكل احترام وتقدير الى شيراز، مات القاضي عضد الدين عام 1355م (العزاوي، 1936م، ص145).

3- الفيروز أبادي: هو ابن طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزي ابادي ولد عام 1328م في بلدة فيروز آباد ودرس في شيراز ثم واسط وبغداد ورحل الى دمشق وبيت المقدس وبقي يحاضر بها مدة من الزمن ثم زار القاهرة ومكة والهند ثم عاد الى بغداد عام 1391م وحين دخل تيمور فاتحا الى شيراز سافر الى اليمن فوصلها عام 1393م وعاش هناك وتزوج بابنة سلطان اليمن ومن اهم مؤلفاته القاموس المحيط، مات عام 1414م في اليمن (اقبال، 1990م، ص572).

4- معين الدين اليزدي: كان من العلماء والمحدثين في عهد الأمير مبارز الدين محمد الذي اختاره عام 1354م ليكون مدرسا في مبيد، استمرت مكانته العالية عند شاه شجاع الذي اختاره ليكون واسطة بينه وبين اخيه شاه محمود ليصلح بينهما (اقبال، 2000م، ص521)، ومن مؤلفاته: كتاب مواهب البهية ألفه عام 1356م ويبدأ الكتاب من بداية حكم الأسرة المظفرية حتى قتل شاه شجاع واخيه شاه محمود وانتهى تأليف الكتاب عام 1365م وهو مفيد من الناحية التاريخية مات عام 1387م (اقبال، 2000م، ص573).

5- القاضي مجد الدين اسماعيل بن محمد خدادا: ولد القاضي عام 1264م قاضي شيراز وكانت اسرته تتولى القضاء اكثر من قرن ونص (اقبال، 2000م، ص515)، ابا عن جد وقد مدح ابوه الشاعر الفارسي الشيخ السعدي وكان القاضي محترما من أسرة اينجو وبنى مدرسة في شيراز تعرف باسم المدرسة المجدية وكان مدرسا فيها، ذكره ابن بطوطة في زيارته الثانية إلى شيراز عام ١٣٤٧م وقال فيه بأنه قطب الأولياء فريد الدهر وذو كرمات و بنى مدرسة وبها سكن ومات فيها عام 1355م (غني، 1321هـ، ص76).

6- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاري: ولد في سنة 1339م في شمال ايران في بلدة جرجار والتحق في سنة 1377م في خدمة شاه شجاع الذي جعله استاذا في دار الشفاء في شيراز وقد أخذه تيمور معه إلى سمرقند عام 1378م حين دخلها القائد التتري للمرة الأولى، بعد وفاة تيمور عام 1405م عاد إلى شيراز، ومن مؤلفاته أكثر من ثلاثين كتابا في اللغة العربية وأشهر كتبه كتاب التعريفات وله ثلاثة كتب بالفارسية توفي عام 1413م (الشواربي، 1944م، ص186-187)

7- ابو العباس بن أبي الخير زركوب الشيرازي: من اشهر مؤلفاته كتاب شيراز نامه في تاريخ وجغرافية شيراز و تاريخ ملوك وامراء وكبار المدينة وفقهائها ألفه عام 1343م (الشواربي، 1944م ، ص166).

Vol 12, Issue40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

8- شمس الدين محمد بن محمود الأملي: كان أماميا شيعي المذهب وكان فيلسوفا وعالما ومن أشهر مؤلفاته (نفائس الفتون في عرائس العيون) ووضع فيه شرف العلوم وقسمها إلى علوم الأوائل والاواخر وتشمل العلوم الأدبية في خمسة عشر مثل: علم اللغة والبيان والمعاني والصرف والنحو والعروض والقوافي، ويشمل العلوم الشرعية وفيه تسعة فنون مثل: علم الكلام والتفسير والأحاديث والحكم والاخلاق واصول الفقه، مات عام 1353م (اقبال، 1990م، ص573).

وقد تطرق بفاتحة الكتاب وخلق الكائنات، أما الباب الأول فشمل مقالتين وذكر فيه المرسلين وأولو العزم، والثانية ذكر الأنبياء والحكماء، والباب الثاني اشار الى ذكر الملوك قبل الإسلام، والباب الثالث خصص فيه لسيرة الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، وأما الباب الرابع فذكر فيه الملوك الذين حكموا إيران في عهد الإسلام، والباب الخامس ذكر فيه قزوين، وأما الكتاب الآخر فهو (ظفر نامه) ومحتواه سيد النبي واعتمد في تأليفه على معلوماته، ومشاهداته الشخصية التي كتبها في اثناء سفره في بلاد فارس وقد استفاد منها كي لسترنج في تأليف كتاب بلدان الخلافة الشرقية (اقبال، 2000م، ص515).

9- حمد الله المستوفي القزويني: وهو من تلاميذ المؤرخ رشيد الدين ولم نعثر على حياة هذا المؤلف إلا أنه اشار في احد كتبه بأنه من اصل عربي، ويوصل نسبه الى الحر بن يزيد الرياحي لكن اسرته سكنت قزوين لسنوات طويلة، وكان يستمع لمحاضرات رشيد الدين ويشارك معه في المباحث العلمية ولاسيما التاريخ، وألف ثلاثة كتب وهي: تاريخ كزيده ألفه عام 1330م في عهد الوزير محمد بن رشيد الدين واستعمل في تأليفه عدة مصادر ويضمن كتاب كزيده مقدمة (فاتحة) وستة ابواب وينقسم كل باب الى عدة فصول وخاتمة (اقبال، 2000م، ص512).

اهم الادباء والشعراء للإمارة المظفرية في بلاد فارس:

تزعمت المدن الجنوبية في اقليم فارس الشعر والأدب على حساب بقية المدن الإيرانية الأخرى وسنتطرق الى أبرز الأدباء والشعراء في تلك المدة وهم كل من :

1- حافظ الشيرازي: يجمع دارسو الأدب المقارن من مختلف جامعات العالم في دول الشرق والغرب على أن الشاعر حافظ الشيرازي يتبوأ مكانه رفيعة على شعراء العالم واسمه شمس الدين محمد بن بهاء الدين وهو من أكبر شعراء الغزل الفارسي، ولد في شيراز في أوائل القرن الرابع عشر للميلادي وحصل على العلوم منها، وأهم الكتب التي درسها هو (الكشاف) ومؤلفه ابي القاسم محمود الزمخشري (براون، 2005، ص126)، وهو تفسير القرآن الكريم واسم الكتاب

الكشاف في حقائق التنزيل، وكتاب (المفتاح) واسمه مفتاح العلم للمؤلف السكاكي[30]، وكان من المناهج الدراسية في عصر الحافظ وكتاب (المطالع) وعنوانه طوالع الأنوار من مطالع الأنظار ومؤلفه البيضاني، وكتاب (المصباح) للمطرازي في علم النحو (حسن لي، 2007، ص239).

وبعد دراسة هذه الكتب صارت عنده معرفة واسعة باللغة العربية والتعريف على أمهات الكتب التي كانت مرجعا لثقافة عربية شاملة للشاعر، وقد كان قوام الدين الذي تولى الوزارة عام 1358م في عهد شاه شجاع اسس مدرسة شيراز وأسند الى حافظ منصب الأستاذية وبقي يقوم بالتدريس طيلة حياته وبسبب إلمامه باللغة العربية صار يكتب الشعر بالفارسية والآخر بالعربية وأن يجعل عدة أبيات في احدى هاتين اللغتين، وقد اشار حافظ بأن راتبه بالدروس لا تدر عليه إلا الرزق القليل ولا تكفي حاجته ويدفع احيانا الراتب كاملا واحيانا ينقص راتبه بحسب السيولة النقدية (الشواربي، 1944م، ص178)، تبدل اسمه إلى الحافظ وذلك؛ لحفظه القرآن الكريم في بداية شبابه، وساعد حفظه على إجادة اللغة العربية والاطلاع على ما يكتب فيها، ومن مؤلفاته التي كانت رائجة في شيراز واجتمع ادباء وشعراء العالم ان ديوانه (اغاني شيراز) هو من روائع الشعر الانساني وقد راجه في كل دول العالم آنذاك واستحسنه الناس، ومن الجدير بالذكر ان العرب عرفوا الشاعر حافظ الشيرازي في وقت متأخر على الرغم من أنه عاش في القرن الرابع عشر للميلاد وشغل الناس آنذاك في البلاد الآسيوية من الهند غربا إلى الأناضول شرقا مرورا ببلاد فارس وما وراء النهر لكن ديوانه لم يترجم الى العربية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، لقد تغنى حافظ بالمحبة والتسامح والمساواة بين البشر، لذا يصح القول إنه شاعر الإنسانية ، وكان حافظا في مرحلة ما من عمره نافرا بشدة من المحيط الاجتماعي في شيراز وقرر الرحيل الى يزد؛ ليتخلص من همومه الفكرية والروحية ولكن هذا السفر لم يكن مفيدا له لذا اعاده مرة اخرى الى دياره(الشواربي، 1944م، ص34).

وقد انماز شعره بالمتانة والقوة مع أن العهد الذي عاش فيه كان يتسم بالفتن والقلاقل، حاز ديوانه على شهرة واسعة لم يصل اليه أحد من شعراء بلاد فارس، ويعد من احب الشعراء للإيرانيين الآن وقد طبع ديوانه كثيرا في دول العالم، مات عام 1388م (اقبال، 1990م، ص533).

2- مبيد الزرگاني المتوفى (1370م): من الشعراء الهجائين المنتقدين في الأدب الايراني، غادر قريته زاكان وهي من اعمال قزوين الى شيراز، إذ حصل العلوم والفنون فيها وصار من أفضل

([30]) **الزمخشري:** هو ابو القاسم محمود الزمخشري الخوارزمي له مؤلفات في اللغة والنحو والحديث والتفسير، ولد في زمخشر، عام 1074م ومات عام 1143م، ينظر: (حسن لي، 2007، ص239).

ادباء عهده، والزاكاني من كبار الادب الفارسي وشاعر انتقد عصره بأسلوب سافر ومتهكم ولم يتخذ السخرية لأجل السخرية وإنما جعلها سوطا لتنبيه الخارجين عن الصراط المستقيم في عهده، وقد اتبع اسلوب الشاعر سعدي الشيرازي في كتابته للنشر ويستدل من قراءة اعمال هذا الشاعر أن اخلاق الناس قد تدنت نتيجة لاجتياح المغول والفوضى بعد موت الخان ابي سعيد الألخاني، وصارت الفضائل والمبادئ الأخلاقية المتعارف عليها (دينا بائدا) بحسب تعبير الشاعر الزكاني وحلت الرذائل محل الفضائل القديمة لذا تاثر عبيد بهذه الأوضاع وصورها من ناحية هزلية سافرة وقد انتقد بشدة اهل الرياء والتزييف فمثلا: كان خواجة الدين الفقيه شيخ خانقاة كرمان قد درب قطته على الركوع والسجود كما يفعل هو بالصلاة وقد عدها السلطان شاه شجاع من كرمات عماد الدين الفقيه فزاد تقديسه ولم يكن هذا الرياء وسذاجة اميره السلطان شاه شجاع لتغيب عن حصانة ادباء العصر مثل: الزاكاني ليسكت عنها، فقام ونظم حكاية موش وكريه (القط والفار) قضى عبيد الزاكاني جزءا من حياته في السياحة والترحال فذهب الى بغداد ويقال: إنه التقى بالشاعر سلمان الساوچي[31]، وعاش مدة من الزمن في حماية الشيخ ابي اسحاق في شيراز مات عام 1369م، ونظم مؤلفات عبيد الزاكاني على اشعار ورسائل منشورة ومدح شاه شيخ ابي اسحاق اينجو في بعض قصائده ولا تخلو غزلياته عن الظرف وخفة الروح، ومن أشهر رسائله اخلاق الأشراف والعقائد المختارة وفضائل الأخلاق وألف عام 1339م (الفصول العشرة) وتعريفات وهو تعريفات للكلمات والتعبيرات المتداولة في عصره بلغة هزلية، والرسالة المترجمة وتضم نوادر وحكايات ساخرة بالعربية والفارسية مثل: صديند (مئة نصيحة) وكتبها عام 1349م وعنده مؤلفات اخرى مثل: منظومه بعنوان عشاق نامه (اقبال، 2000، ص536).

٣- الشمس الفخري: هو شمس الدين محمد بن سعيد الفخر الأصفهاني من كتاب وشعراء القرن الرابع عشر للميلاد، ألف عام ١٣٣٤م كتابا في اللغة الفارسية وهو معيار جمالي قدمه الى الشيخ ابي اسحق اينجو، ويحوي اربعة اجزاء في العروض والقافية وبدائع الصنائع وألفاظ فارسية، مات عام 1344م (اقبال، 1990م، ص533).

الخاتمة:

([31]) **سلمان خواجه الساوجي:** هو خواجه جمال الدين سلمان خواجة علاء الدين من أهالي ساوه وكان في شبابه من مداحي الخان ابي سعيد الألخاني، ولما مات التحق بسلاطين الإمارة الجلائرية وصار المداح الخاص بالشيخ حسن الجلائري وزوجه دلشاد خاتون ثم فيما بعد السلطان اويس وظل يمدحهم الى اواخر حياته بعدها اختار العزلة وعاد الى مسقط رأسه ساوه مات عام 1376م، ينظر: العزاوي، 1939، ص152.

1- لم تستقر الأوضاع السياسية حين تسنم شاه شجاع الحكم وذلك؛ بسبب اطماع اخوانه وابنائهم للسيطرة على العرش وكان من نتائجها اضطراب وفتن وحروب ساعدت بشكل كبير في إضعاف السلطة المركزية وبالتالي القضاء عليهم من قبل تيمورلنك.

2- اشتهر بعض الأمراء المظفرين بالذوق والموهبة الشعرية وحبهم للعلم والأدب والشعر ومنهم الأمير شاه شجاع ولهذا اجتذب الى بلاطهم علماء ومفكرين وشعراء كان لهم دور في نشر افكارهم وعلمهم وأدبهم بين الناس ومنهم القاضي عضد الدين الايجي ومعين الدين اليزدي وغيرهم وكانوا يخدمون رعاياهم ببناء المدارس الكبيرة ويطلبون من العلماء أن يحاضروا فيها وكانوا يحترمونهم ويقدرونهم لذا أسهموا في ثراء الحضارة الإنسانية من فكر وعلم وشعر على الرغم من الاضطرابات والفتن والحروب التي صارت في الإمارة المظفرية.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1- الشرابيي، إبراهيم أمين. (1944). حافظ الشيرازي شاعر الغناء والغزل في إيران. مطبعة المعارف. القاهرة.
2- العسقلاني، ابن حجر (ت: 1448م). أبناء الغمر بأنباء العمر. تحقيق: حسين حبشي. القاهرة. 1969.
3- براون، ادوارد. (2005). تاريخ الأدب في إيران من السعدي إلى الجامي نقله إلى الفارسية علي أصغر حكمت. نقله إلى العربية: محمد علاء الدين منصور. القاهرة. ج 3.
4- حسين، جاسم مهاوي. (1976). الغزو التيموري للعراق والشام (1385-1405م). رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب. جامعة بغداد.
5- مرودي، جاستن. (2011). تيمور لنك قاهر الملوك والسلاطين وغازي العالم. ترجمة: مايى أرسلان. دار الكتب العربي. بيروت.
6- الجاف، حسن. (2003). الوجيز في تاريخ ايران. بيت الحكمة. بغداد. ج2.
7- عبد الحليم، رجب محمد. (1986). انتشار الإسلام بين المغول. دار النهضة العربية. القاهرة.
8- النجار، رغد عبد الكريم. (2005). العراق في العهد الجلائري (1339-1411م)، رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة الموصل.
9- رافع، ساهر. (2010). تيمور لنك. دار المشارق. القاهرة.
10- البدلسي، شرف خان. (2006). شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران دار الزمان. ط2. ج2.
11- ابن عربشاه، شهاب الدين بن محمد بن عبدالله. (1258هـ). عجائب المقدور في اخبار تيمور. مطبعة وادي النيل. القاهرة.

12-اقبال. عباس. (2000). تاريخ المغول من جنكيز خان إلى قيام الدولة التيمورية. ترجمة: عبد الوهاب علوب. المجمع الثقافي. أبو ظبي.

13-اقبال، عباس. (1990). تاريخ إيران من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (202-1243هـ / 820-1925م). نقله من الفارسية: محمد علاء الدين منصور. دار الثقافة والنشر. كلية الآداب. القاهرة.

14-العزاوي، عباس. (1936). تاريخ العراق بين احتلالين. مطبعة بغداد الحديثة. ج 2.

15-الغياثي، عبد الله بن فتح الله البغدادي. (2010). تحقيق: طارق الحمداني. دار مكتبة الهلال. بيروت. ٢٠١٠

16-مير، غياث الدين خوانده. (1980). دستور الوزراء. ترجمة: حربي امين سليمان. الهيئة العامة المصرية للكتاب.

17-عمر، فاروق والنقيب، حسن مرتضى. (1989). تاريخ ايران دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية 21-906هـ/641-1500م. منشورات بيت الحكمة. مطبعة التعليم العالي. بغداد.

18-الصياد، فؤاد عبد المعطي. (1980). المغول في التاريخ. دار النهضة العربية. القاهرة. ج1.

19-لي، كاودس حسن. (2007). قراءة جديدة في حياة حافظ الشيرازي وفكره اشعاره. ترجمة: شاكر العامري. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة. الرباط.

20-ليسرنج، كي. (1985). بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ط ٢. مؤسسة الرسالة. بيروت.

21-صفا، محمد أسد الله. (1990). تيمورلنك. دار النفائس. ط1. بيروت.

22-طقوش، محمد سهيل. (2007). تاريخ المغول القبيلة الذهبية والهند. دار النفائس. بيروت.

23-شهاب، مظهر. (1981). تيمورلنك. عصره حياته اعماله. أطروحة دكتوراه (غير منشورة). جامعة القديس يوسف. بيروت.

24-الحمداني، نصار إبراهيم هندي. (2013). الصراع التيموري مع القوى السياسية في المشرق الإسلامي وموقف العثمانيين منه. مجمع الوليد للطباعة. تكريت.

المصادر الفارسية:

1. القزويني، حمدالله المستوفي. (1238هـ). تاريخ كزبدة. تحقيق: المستشرق براون ليدن.
2. اليزيدي، شرف الدين علي. (1972). ظفر نامه. تصحيح واتمام: محمد عباسي وسامي جاب وزكمين.
3. غني، قاسم. (1321هـ). تاريخ عصر حافظ. طهران.
4. مير خوانده، محمد بن خاوند شاه بن محمود. (1226هـ). روضة الصفا. بمبابي.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1- Al-Sharabiy, Ibrahim Amin. (1944). Hafez Al-Shirazi, the poet of singing and spinning in Iran. Knowledge Press. Cairo.
2- Al-Asqalani, Ibn Hajar (d. 1448 AD). Sons of immersion with age news. Investigation: Hussein Habashi. Cairo. 1969.

3- Brown, Edward. (2005). The history of literature in Iran from Al-Saadi to Al-Jami, translated into Persian by Ali Asghar Hikmat. Translated into Arabic by: Muhammad Alaa al-Din Mansour. Cairo. C3.
4- Hussein, Jassim Mahawi. (1976). The Timurid invasion of Iraq and the Levant (1385-1405 AD). Master's thesis (unpublished). Faculty of Arts. University of Baghdad .
5- Marody, Justin. (2011). Tamerlane, conqueror of kings and sultans, and conqueror of the world. Translated by: May Arslan. Arab Book House. Beirut .
6- Al-Jaf, Hasan. (2003). Brief history of Iran. House of Wisdom. Baghdad. C2.
7- Abdel Halim, Rajab Muhammad. (1986). The spread of Islam among the Mongols. Arab Renaissance House. Cairo .
8- Al-Najjar, Raghad Abdel Karim. (2005). Iraq in the Jalayri era (1339-1411 AD), Master's thesis (unpublished). University of Mosul .
9- Rafi', Saher. (2010). Tamerlane. Dar Al-Mashareq. Cairo .
10- Al-Baldasi, Sharaf Khan. (2006). Sharafnama in the history of the Sultans of the Othman family and their contemporaries among the rulers of Iran and Turan Dar Al-Zaman. 2nd ed. C2.
11- Ibn Arabshah, Shihab al-Din bin Muhammad bin Abdullah. (1258 AH). Wonders of destiny in the news of Timor. Nile Valley Press. Cairo .
12- Iqbal. Abbas. (2000). The history of the Mongols from Genghis Khan to the establishment of the Timurid state. Translated by: Abdel Wahab Alloub. Cultural Complex. Abu Dhabi.
13- Iqbal, Abbas. (1990). The history of Iran from the beginning of the Tahirid state until the end of the Qajar state (202-1243 AH / 820-1925 AD). Translated from Persian by: Muhammad Alaa al-Din Mansour. House of Culture and Publishing. Faculty of Arts. Cairo.
14- Al-Azzawi, Abbas. (1936). The history of Iraq between two occupations. Modern Baghdad Press. C 2.
15- Al-Ghayathi, Abdullah bin Fathallah Al-Baghdadi. (2010). Investigation: Tariq Al-Hamdani. Al Hilal Library House. Beirut. 2010
16- Mir, Ghiyath al-Din Khawandeh. (1980). Constitution of Ministers. Translated by: Harby Amin Suleiman. Egyptian General Book Authority.
17- Omar, Farouk and Captain, Hassan Mortada. (1989). The history of Iran: A study in the political history of Persia during the Islamic eras 906-21 AH/641-1500 AD. House of Wisdom Publications. Higher Education Press. Baghdad.
18- Al-Sayyad, Fouad Abdel Moati. (1980). Mongols in history. Arab Renaissance House. Cairo. C1.
19- Lee, Caudis Hassan. (2007). A new reading of the life of Hafez Al-Shirazi and the thought of his poetry. Translated by: Shaker Al-Amiri. Publications of the Islamic Educational and Cultural Organization. Rabat.
20- Lesring, K. (1985). Countries of the Eastern Caliphate. Translated by: Bashir Francis and Corgis Awad. 2nd edition. Al-Resala Foundation. Beirut .
21- Safa, Muhammad Asad Allah. (1990). Tamerlane. House of precious things. 1st edition. Beirut .
22- Taqoush, Muhammad Suhail. (2007). History of the Mughals, the Golden Horde, and India. House of precious things. Beirut.
23- Shehab, Mazhar. (1981). Tamerlane. His era, his life, his works. Doctoral dissertation (unpublished). Saint Joseph University. Beirut .

Vol 12, Issue40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

24- Al-Hamdani, Nassar Ibrahim Hindi. (2013). The Timurid conflict with the political forces in the Islamic East and the Ottomans' position on it. Al-Waleed Printing Complex. Tikrit.

Persian sources:

1 .Al-Qazwini, Hamdallah Al-Mustafi. (1238 AH). Date as butter. Investigation: Orientalist Brown Leiden .

2 .Al-Yazidi, Sharaf al-Din Ali. (1972). An ingrown fingernail. Correction and completion: Muhammad Abbasi, Sami Jab, and Zakmin .

3 .Ghani, Qasim. (1321 AH). History of Hafez's era. Tehran.

4. Mir Khawandeh, Muhammad bin Khavand Shah bin Mahmud. (1226 AH). Al Safa Kindergarten. Bmbappe.